Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi /
Journal of Divinity Faculty of Bayburt University
ISSN 2148-6700 / e-ISSN 2630-595X
Sayı: 9 2019/1- Haziran

Araplar'da Yazı ve Yazı Okulları

Writing and Writing Schools in the Arabs

الكتابة ومدارسها عند العرب

جاسم علي جاسم

Jassem Ali Jassem
Prof. Dr Medine İslam Üniversitesi Arapça Fakültesi. Medine/ Suudi Arabistan
Prof. Dr. İslamic University of Madina Faculty of Arabic. Medinah/ Saudi Arabia
jjassem@hotmail.com

ORCİD ID: 0000-0003-4034-8661

Makale Bilgisi / Article Information
Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 04 Temmuz/ July 2019
Kabul Tarihi / Date Accepted: 16 Temmuz/ July 2019
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Haziran / June

Atıf / Citation: Jassem Ali Jassem, "Araplarda Yazı ve Yazı Okulları", *Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* 9 (Bahar 2019) : 65-78

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معلمي الكتابة ومدارسها، وكيف تعلمها العرب القدامى، ومكانة الكاتب في الجاهلية. وبينت النتائج وجود معلمين للكتابة منذ الجاهلية، وهناك مدارس خاصة لتعليمها في البيئات المتحضرة مثل مكة والطائف والمدينة والحيرة وغيرها، وكان رواد هذه المدارس من الرجال والنساء على حد سواء، وكانت مشهورة بينهم ومتعارف عليها بين العامة والخاصة كالشعراء، وكان الكاتب يعد من الكَمَلَة "أي أنه كامل" بالإضافة إلى معرفته الرمي والعوم وقول الشعر، كما وجدت مكتبات يرتادها العامة من الناس لينهلوا من معارفها.

الكلمات المفتاحية: الكتابة، عند، مدارس، العرب.

Öz

Bu çalışma eski Araplar'ın yazıyı nasıl öğrendiklerini, yazıya dair açtıkları okulları, eğittikleri öğretmenleri ve cahiliye döneminde yazarların konumunun nasıl olduğunu açıklamayı hedeflemektedir. Çalışmanın sonucunda cahiliye döneminden beri yazı öğretmenlerinin bulunduğu, Mekke, Taif, Medine, Hire vb. Uygar çevrelerde özel yazı okullarının bulunduğu tespit edilmiştir. Bu okullara devam eden kadın ve erkeklerin eşit miktarda olduğu, hem şairler gibi toplumun elit tabakası tarafından hem de sıradan insanlar tarafından bilinir olduğu görülmüştür. O dönemde yazarlar sosyal statü anlamında kamil insanlar olarak sayılırlardı. Yazının yanında okçuluk, yüzme ve şiir söyleme gibi yeteneklere de sahiplerdi. Bu bilgileri öğrenmek için halk tarafından ziyaret edilen kütüphaneler de mevcuttur.

Anahtar Kelimeler: Yazı, Okul, Arap

Abstract

This study aimed to know the teachers of writing and its schools earlier, and how old Arabs learned it, and the status of the writer in the pre-Islamic age. The results showed that there were teachers of writing since pre-Islamic age, and there are private schools to teach writing in the civilized environments such as Mecca, Taif, Medina, Al-Hira and others, and the pioneers of these schools, both men and women, and the writing was famous and common among the public and private people such as poets, The writer was called "The Perfect" ie He is full of knowledge, in addition to that, he should know throwing, swimming, and saying poetry, also found libraries were visited by the public people to learn and get knowledge of its.

Keywords: writing, at, schools, Arabs.

المقدمة

كانت الكتابة شائعة في الجاهلية بين العرب، ولها مدارس خاصة يتعلم التلاميذ مبادئها وأسسها على أيدي معلمين مهرة. ولما جاء الإسلام اهتم بهذه المهارة واعتنى بها كثيراً لكتابة القرآن الكريم والسنة النبوية، وكان عدد الكتاب كثيراً في أثناء نزول الوحي وفي خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. وكانوا موزعين على أقسام بعضهم يدون الوحي، وبعضهم يدون فيما يعرض للنبي عليه الصلاة والسلام من أموره وحوائجه، وبعضهم يكتب بين الناس المداينات، وسائر العقود والمعاملات، وأموال الصدقات، وغيرها. ولما دوّن القرآن الكريم كان الذي يُمْلِي القرآن الكريم من هُذَيْل والذي يكتبه من ثَقيف، وذلك نظراً لكثرة الكتَّاب في ذلك الزمان وشيوع الكتابة في أوساطهم. أضف إلى ذلك وجود المكتبات العامة في النصف الثاني من القرن الهجري الأول يرتادها عامة الناس وخاصتهم لينهلوا من معينها الوفير. وكان الكاتب يعد من الكَمَلة أي أنه كامل لإجادته الكتابة والشعر والعوم والرمي، فالمعرفة بالكتابة من علامات الكمال والتباهي والافتخار والتميز بين الناس في ذلك الزمان[١].

١ – للمزيد انظر، جاسم، جاسم علي. المهارات اللغوية ومعايير جودتها. الباب الثاني، الفصل الرابع: صناعة الكتابة.

أسئلة البحث والإجابة عنها

نحاول أن نجيب في هذا الموضوع عن الأسئلة التالية:

١- هل وُجِدَ المعلمون في الجاهلية والإسلام لتعليم الكتابة؟

٢- أين وجدت المدارس الخاصة لتعليم الكتابة العربية؟

٣- كيف تعلموا الكتابة؟ وهل تناقلوها تناقلًا شفهيًّا عابرًا؟ أم أخذوها عن معلمين كانوا منقطعين إلى تعليمها في مدارس خاصة مهيئة لها؟

٤- هل اقتصر التعليم على الرجال دون النساء؟

٥- هل كانت الكتابة شائعة بين العرب في الجاهلية أم لا؟

٦- ما مكانة الكاتب في الجاهلية؟

٧- هل وجدت المكتبات في القديم أم لا؟

أ- فيما يتعلق بالسؤال الأول: اتضح لنا بعد القراءة، أنه وجد المعلمون في الجاهلية والإسلام. وقد أثبتت بعض المصادر العربية الأصيلة فصلًا خاصًّا بأسماء المعلمين في الجاهلية والإسلام[٢]:

- **المعلمون في الجاهلية:** كان هناك الكثير من المعلمين في الجاهلية، ومنهم ما يلي: بشر بن عبدالملك السكوني، وسفيان بن أمية بن عبدشمس، وأبو قيس بن عبدمناف بن زهرة، وغيلان بن سلمة بن معتب الثقفي، وعمرو بن زُرَارة، وكان يسمى كذلك الكاتب؛ وغيلان بن سلمة بن مُعَتِّب، جاهلي أسلم يوم الطائف، والطائف هي التي أخرجت - بعد غيلان - يوسف بن الحكم الثقفي وابنه الحجاج بن يوسف المعلمَيْن فيها، وشهرة الطائف، وقبيلة ثقيف خاصة، بالكتابة وإتقانها منذ الجاهلية، دعت عمر بن الخطاب إلى أن يجعل كتبة المصحف من قريش وثقيف، ودعت عثمان بن عفان إلى أن يقول: "اجعلوا الْمُمْلِيَ من هُذَيْل والكاتب من ثَقيف". بل إن هذه المصادر لتذكر أن بشر بن عبدالملك السَّكوني لم يمنعه شرفه، ولا كونه أخا أكيدر صاحب دومة الجندل، من أن يكون معلمًا في الجاهلية. بل إن من الأعراب البدو: رواة وعلماء، وكانوا يعلمون الصبيان كما يذكر ابن النديم، ومنهم: أبو البيداء الرياحي، وكان يعلم الصبيان بأجرة، وأبو مالك عمرو بن أبي كركرة، كان يعلم في البادية.

- **المعلمون في الإسلام،** بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجده في المدينة، عيَّن له أساتذة يعلمون فيه الكتابة والقراءة، والحكمة ومسائل الدين وغيرها[٣]، وكان عبدالله بن سعيد بن العاصي يعلمهم الخط والكتاب، وكان كاتباً. وكذلك رُوِيَ عن سيدنا عبادة بن الصامت في سنن أبي داود[٤]، أنه أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم الناس الكتابة، ويقرئهم القرآن في الصُّفة، حيث قال: "علمت ناساً من أهل الصُّفة الكتابة والقرآن". وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يتعلموا من جيرانهم. فقد ترجم في الإصابة لأبزي الخزاعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال[٥]: "ما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون". وكذلك

---

٢ - ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب. المحبر. ص ٤٧٥./ - ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر. الأعلاق النفيسة. ص ١٨٥- ١٨٦./ - ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. المعارف. ص ٣٠٤-٣٠٥./ - ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن يعقوب. الفهرست. ص٧٢./ - الكتاني، محمد عبد الحي بن عبدالكبير. التراتيب الإدارية. ص ١٧٠ -١٨٨. / - الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص٦٤./ - الشلقاني، عبدالحميد. رواية اللغة. ص ٧٨./ - الجندي، علي. في تاريخ الأدب الجاهلي. ص ١٣٦-١٣٧./ جاسم، جاسم علي. التخطيط اللغوي في التراث العربي. ص ١٢٠. / - ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول. ص ٩٩.

٣ - حميدالله، محمد. أقدم تأليف في الحديث النبوي. مجلد ٢٨، ج١، ص ٩٨، ٩٩. /- الكتاني، محمد عبدالحي بن عبدالكبير. التراتيب الإدارية. ص١٧٠- ١٧١، ١٨٠./- جاسم، جاسم علي. التخطيط اللغوي في التراث العربي. ص١٢٠- ١٢١.

٤ - أبو داود، سليمان بن الأشعث. السنن. كتاب البيوع، باب في كسب العلم. ج٤، ص ١٥١.

٥ - ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. انظر، الحكم بن سعيد بن العاصي. ج٢، ص ٥٨٩-٥٩٠. ج١، ص٤٩.

روى الهيثمي[٦]: "عن علقمة بن سعد بن عبدالرحمن... عن أبيه، عن جده، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً، ثم قال:"... والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتفطنون أو لأعاجلنهم العقوبة...".

كما سَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليم قراءة القرآن الكريم، وإرسال المعلمين إلى مكان الحاجة إليهم[٧]، وكان قوله: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه[٨]"، وهذا مما ذكّى روح الحماسة في نفوس المعلمين والمتعلمين. وكان أكبر مجهود قد بُذِل في هذا المجال في خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه — الذي جعل من ولاة الأمصار معلمين للناس، فقال في إحدى خطبه[٩]: "اللهم إني أُشْهِدُك على أمراء الأمصار، أني إنما بعثتهم ليعلِّموا الناس دينهم، وسُنَّة نبيهم". ومما حفظت لنا كتب التاريخ من ذلك، أنه بعث إلى الكوفة: عمار بن ياسر، وعبدالله بن مسعود، وكتب إليهم، عندما دوّن الدواوين بالشأم، ما يلي[١٠]: "... أما بعد فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً، وابن مسعود معلماً ووزيراً، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر، فاسمعوا لهما، وأطيعوا واقتدوا بهما". فكان ابن مسعود يعلم أهل الكوفة قراءة القرآن[١١]، كما أرسل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أبا موسى الأشعري إلى البصرة، فكان يعلمهم القرآن[١٢]، وبعث إلى الشام معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبا الدرداء، حين كتب إليه والي الشام، يزيد بن أبي سفيان: أن أهل الشام قد كثروا وَرَبُلُوا وملؤوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقهم، فأَعِنِّي يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم[١٣].

وكان الكميت بن زيد معلماً بالكوفة، فلا يكون مثل أهل البدو، وكان ذو الرمة معلماً بالبدو، وكان يحضر اليمامة والبصرة كثيراً[١٤].

ب– وفيما يخص السؤال الثاني، حول وجود المدارس الخاصة لتعليم الكتابة، اتضح لنا وجود مثل تلك المدارس التي تُعنَى بتعليم الكتابة، وهذا أمر ثابت وصحيح، أكدته المصادر العربية القديمة، فقد ذكر الطبري[١٥]: أن جفينة – وكان نصرانيًّا من أهل الحيرة ظئرًا لسعد بن أبي وقاص– أقدمه للصلح الذي بينه وبينهم، وليعلم بالمدينة الكتابة.

ومن الشعراء الذين تعلموا الخط والكتابة في مدارس الحيرة: المرَقَّش وأخوه حَرْملة، وكان أبوهما سعد بن مالك وضع مرقَّشًا وأخاه – وهما أحب بنيه إليه – عند رجل من أهل الحيرة، فعلمهما الخط والكتابة[١٦].

وإن عَدي بن زيد العبادي حين نما "وأيفع طرحه أبوه في الكُتَّاب" حتى حذق العربية[١٧].

---

٦ – الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ج١، ص ١٦٤.

٧ – الحمد، غانم قدوري. أبحاث في العربية الفصحى. ص ٢٩.

٨ – البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب فضائل القرآن. رقم الحديث: ٥٠٢٧.

٩ – ابن جرير الطبري. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك. ج٤، ص ٢٠٤.

١٠ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج٣، ص٢١٤./ – ابن جرير الطبري. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك. ج٤، ص ١٣٩.

١١ – ابن مجاهد. كتاب السبعة. ص ٦٦. نقلاً عن: الحمد، غانم قدوري. أبحاث في العربية الفصحى. ص ٢٩–٣٠.

١٢ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. الطبقات الكبرى. ج٢، ص٣٤٥.

١٣ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. الطبقات الكبرى. ج٢، ص٣٥٧. رَبَلُوا: كثروا.

١٤ – المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. ص ٢٠٦.

١٥ – ابن جرير الطبري. تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك. ج ٤، ص ٢٤٠./ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص٦٤.

١٦ – الضبي، المفضل بن محمد. المفضليات. ص ٤٦٠./ – الأصبهاني، أبو الفرج الحسين بن علي. الأغاني. طبعة القاهرة. ج ٦، ص ٢٢١٠./ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص ١٢٨–١٣٢.

١٧ – الأصبهاني، أبو الفرج الحسين بن علي. الأغاني. طبعة القاهرة. ج٢، ص ٥١٩.

وذكر البلاذري نقلًا عن الواقدي أنه[١٨]: "كان الكُتَّاب في الأوس والخزرج قليلًا، وكان بعض اليهود قد علَّم كتاب العربية، وكان يعلّمه الصبيان بالمدينة في الزمن الأول، فجاء الإسلام وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون".

وهذا غير مستغرب؛ لأن عدد القارئين الكاتبين كان كبيرًا، حتى إن الضحاك بن مزاحم – في النصف الثاني من القرن الأول – كان في مكتبه: ثلاثة آلاف صبي، وكان يطوف عليهم على حمار[١٩].

وكان سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي يعرف الكتابة، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلِّم الكتاب بالمدينة، وكان كاتباً[٢٠].

وذكر الطبري أنه[٢١] "حين نزل خالد بن الوليد الأنبار رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها، فسألهم: ما أنتم؟ فقالوا: قوم من العرب، نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا، فكانت أوائلهم نزلوها أيام بختنصر حين أباح العرب، ثم لم تزل عنها، فقال: ممن تعلمتم الكتاب؟ فقالوا: تعلمنا الخط من إياد، وأنشدوه قول الشاعر:

قومي إيادٌ لو أنهم أمـــمُ أو لو أقاموا فثُهرَلَ النَّعَـــمُ

قومٌ لهم باحةُ العراق إذا ساروا جميعاً والخَط والقَلَم"

وقال ياقوت[٢٢]: إن خالد بن الوليد لما خرج إلى عين تمر، وجدوا في كنيسة صبيانًا يتعلمون الكتابة في قرية من قرى عين التمر، يقال لها: النُّقَيْرة، وكان فيهم حُمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقال أمية بن أبي الصلت يمدح بني إياد[٢٣]:

قومٌ لهم ساحةُ العراقِ إذا ساروا جَميعًا والقِطَّ والقَلَمُ

ت– وفيما يتصل بالسؤال الثالث: حول كيفية تعلم الكتابة، وتناقلها شفوياً عن طريق معلمين في مدارس خاصة.

كانت مجالس العلم قديماً تُعْقَد وتتدارس فيها الأخبار والأشعار والأنساب. قال ابن عباس رضي الله عنه[٢٤]: "كانت قريش تألف منزل أبي بكر رضي الله تعالى عنه لخصلتين: العلم والطعام، فلما أسلم أسلم عامة من كان يُجالسه".

وكانت دار الأرقم بن أبي الأرقم مدرسة دينية عظيمة؛ يتعلم فيها الصحابة مبادئ الإسلام وأركانه، والعقيدة الصحيحة، وأُسُس الدعوة إلى الله، والذين أسلموا في دار الأرقم إلى أن خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين رجلاً[٢٥].

وقد أخبرنا القرآن الكريم، بأنه كان في الجاهلية من ينصب نفسه لتعليم الأخبار والقصص التاريخية، فيقصد مجلسه من يقصده، يستمليها ويكتبها، قال تعالى: **وَقَالُوا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلٰى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَاَصِيلًا** [٢٦]، وقال أهل التفسير والتاريخ إن هذه الآية نزلت في بعض من كان يقول ذلك، مثل: النضر بن الحارث، الذي "كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسًا فدعا فيه إلى الله تعالى، وتلا فيه القرآن، وحذر فيه قريشًا ما أصاب الأمم الخالية، خلفه في مجلسه إذا قام، فحدثهم

---

١٨ – البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى. فتوح البلدان. ص ٦٦٣.

١٩ – الحموي، ياقوت. معجم الأدباء. ج ١٢، ص ١٥–١٦. انظر ترجمة (الضحاك بن مزاحم).

٢٠ – الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب. نسب قريش. ص ١٧٤.

٢١ – ابن جرير الطبري. تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك. ج ٣، ص ٣٧٥./ – الشلقاني، عبدالحميد. رواية اللغة. ص ١٥٤.

٢٢ – الحموي، ياقوت. معجم البلدان. ج ٥، ص ٣٤٨. (نقيرة).

٢٣ – ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب. السيرة النبوية. ج١، ص ٤٨.

٢٤ – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبيين. ج٤، ص ٧٦./ – المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. إمتاع الإسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. ج٩، ص ٩٥.

٢٥ – المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. إمتاع الإسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. ج٩، ص ٩٥.

٢٦ – سورة الفرقان. ٥.

عن رستم السنديد، وعن اسفنديار، وملوك فارس، ثم يقول: والله ما محمد بأحسن حديثًا مني، وما حديثه إلا أساطير الأولين، اكتتبها كما اكتتبتها"[٢٧].

ومن خلال هذه الأدلة، نقول: إنه وجد في الجاهلية معلمون يعلمون القراءة والكتابة وضروبًا من العلم، منها: أخبار الأولين وقصص التاريخ، ووجدت في البيئات الجاهلية المتحضرة، مثل: مكة والمدينة والطائف والحيرة والأنبار وغيرها مدارس يتعلم فيها الصبيان الكتابة العربية[٢٨]. وفي القرآن الكريم ما يثبت هذا، يقول عز وجل :وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْاٰنُ عَلٰى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [٢٩] . والقريتان المقصود بهما هنا: مكة والطائف، ونزول القرآن على هاتين القريتين يدل على أنه يوجد فيهما معلمون يعلمون الكتابة والقراءة وغير ذلك من أنواع العلوم والمعارف.

ث– وفيما يتعلق بالسؤال الرابع، حول اقتصار التعليم على الرجال دون النساء، نجد أن النصوص التي بين أيدينا، تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكتف بتعليم الرجال، بل اعتنى بالنساء. أي أن أمر تعلم الكتابة والقراءة لم يقتصر على الرجال فقط بل كان بعض النساء كذلك يكتبن[٣٠]، ومنهن: الشفاء بنت عبدالله العدوية، من رهط عمر بن الخطاب، "وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية"؛ وهي التي علمت الكتابة لحفصة بنت عمر زوج الرسول الكريم. وهذا يعني، أن أم المؤمنين حفصة بنت عمر كانت كاتبة في حياة النبي على ما رواه أبو داود[٣١]. وكان من نتائج هذه السياسة في تعليم النساء، أن المسلمات أصبحن فيما بعد يبارين الرجال في ميادين شتى من العلم، كما قال حميدالله. ونجد في صحيفة همَّام بن منبه، من استمع إلى المعلمات، ومنهن: أم الفضل كريمة بنت أبي الفراس نجم الدين القرشية الزبيرية بمنزلها. وكذلك كتاب الأموال لأبي عبيد، الذي فيه الأمور المالية الدقيقة، من موارد الدولة ومصارفها، يبتدئ بعد البسملة، بهذه الكلمات: "قرئ على الشيخة الصالحة الكاتبة فخر النساء: شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الدينوري بمنزلها ببغداد". وكذلك نجد في القرون الأولى أسانيد الرواة من كتب الحديث للصحابيات والتابعيات ومن تبعهن[٣٢].

ج– وفيما يخص السؤال الخامس: حول شيوع الكتابة بين العرب **في الجاهلية**، اتضح لنا بعد استقراء التراث القديم، إن الكتابة كانت شائعة بين العرب في الجاهلية، وكان سعد بن الربيع يكتب في الجاهلية، وكانت الكتابة في العرب قليلة[٣٣]. وكان عبدالله بن رواحة يكتب في الجاهلية، وكانت الكتابة في العرب قليلة[٣٤]. ونجد من الشعراء الكُتَّاب: الزبرقان بن بدر[٣٥]، والنابغة الذبياني، الذي كتب قصائد أرسلها إلى النعمان يعتذر إليه بها، ويحلف له: أنه ما فرط منه ذنب[٣٦]. ومنهم: كعب بن زهير بن أبي سلمى وأخوه بجير بن زهير، وقد كتب إلى بجير شعرًا يلومه فيه على إسلامه[٣٧]، فكتب إليه بجير ينذره ويعلمه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف[٣٨].

---

٢٧ – ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب. السيرة. ج ١، ص ٣٨٣– ٣٨٤./ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص٦٦.

٢٨ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص٦٦.

٢٩ – سورة الزخرف: ٣١.

٣٠ – البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. فتوح البلدان. ص ٦٦١.

٣١ – أبو داود، سليمان بن الأشعث. السنن. كتاب البيوع، باب في كسب العلم. ج٤، ص ١٥١.

٣٢ – حميدالله، محمد. أقدم تأليف في الحديث النبوي. مجلد ٢٨، ج١، ص ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤.

٣٣ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج٣، ص ٤٨٤.

٣٤ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج٣، ص ٤٨٧.

٣٥ – الأصبهاني، أبو الفرج الحسين بن علي. الأغاني. طبعة القاهرة. ج ٢، ص ٦٠٠.

٣٦ – البغدادي، عبدالقادر بن عمر. خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب. ج٢، ص ٤٤٩.

٣٧ – ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. الشعر والشعراء. ص ٨٩.

٣٨ – القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. جمهرة أشعار العرب. ص ٤٧.

ومن الشعراء الكتاب أيضاً: لبيد بن ربيعة العامري، وقد كان عمر بن الخطاب أرسل إليه يطلب منه أن يكتب له ما قاله في الإسلام من الشعر، فانطلق لبيد إلى بيته، فكتب سورة البقرة في صحيفة، ثم أتى بها، فقال: أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر[٣٩]. وقد كان من الناس من يكتب إلى لبيد أيضًا شعرًا، وذلك أن الوليد بن عقبة، خطب الناس بالكوفة في يوم صبا، وقال: إن أخاكم لبيدًا آلى ألا تهب له الصبا إلا أطعم الناس حتى تسكن، وهذا اليوم من أيامه، فأعينوه، وأنا أول من أعانه. ونزل، فبعث إليه بمائة بكرة، وكتب إليه أبياتًا من الشعر... فلما أتاه الشعر قال لابنته: أجيبيه[٤٠]. ومما يؤيد معرفة لبيد بالكتابة في الجاهلية أن في شعره الجاهلي كثيرًا من الإشارات والمعاني الدينية التي تدل على أنه كان في الجاهلية يؤمن بالبعث. وقد كان أكثر هؤلاء الذين كانوا على دين في الجاهلية يحسنون الكتابة[٤١].

أما في الإسلام، فيذكر لنا بعض العلماء[٤٢] أسماء الكُتَّاب الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد جعلوهم مراتب، وقدَّروهم منازل: فكُتَّاب يكتبون بين يديه صلى الله عليه وسلم فيما يعرض من أموره وحوائجه، وآخرون يكتبون بين الناس المداينات، وسائر العقود والمعاملات، وآخرون يكتبون أموال الصدقات، وكاتب يكتب خِرْص الحجاز[٤٣]، وآخر يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثالث يكتب إلى الملوك ويجيب رسائلهم، ويترجم بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية، وكُتَّاب آخرون يكتبون الوحي. ثم يعقب المسعودي بعد أن ينتهي من ذكر أسماء هؤلاء الكتاب واختصاصهم بقوله: "وإنما ذكرنا من أسماء كُتَّابه صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته، واتصلت أيامه فيها، وطالت مدته، وصحت الرواية على ذلك من أمره، دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة؛ إذ كان لا يستحق بذلك أن يُسمى كاتبًا، ويضاف إلى جملة كُتَّابه".

ويعقب الأسد على هذه الحالة بكلام في غاية الأهمية والإنصاف، حيث يقول[٤٤]: "فأي شيوع نرجوه للكتابة أكثر من أن يبلغ الكاتبون من الكثرة منزلة تجعلهم يتخصصون في أنواع ما يكتبون، يستقل كل فرد منهم، أو كل جماعة بضرب واحد؟ وما أكثر هؤلاء الكتاب الذين يورد المسعودي ما شاء من أسمائهم، ثم يقول: إنه أغفل تسمية الذين كتبوا الكتاب الواحد والكتابين والثلاثة؛ إذ كانوا لا يستحقون بذلك أن يُسموا كتابًا!! إن هذه الكثرة في عدد الكاتبين، هي التي دعت عمر بن الخطاب، إلى أن يقول[٤٥]: "لا يُمْلِيَنَّ في مصاحفنا إلا غلمانُ قريش وثقيف"، ودعت كذلك عثمان بن عفان إلى أن يقول: "اجعلوا الْمُمْلِيَ من هذيل والكاتبَ من ثقيف"؛ إذ لو كانت الكتابة قليلة بين العرب لقبل عمر وعثمان من أي كاتب أن يكتب، فحسبهما أن يعثرا على كاتب، ولما كان لهما هذا المجال للانتقاء والاختيار".

وكذلك الأمر ينصرف على أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فداء الأسرى من المشركين في بدر، ممن يعرف القراءة والكتابة، أن يفدوا أنفسهم بتعليم كل واحد منهم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة[٤٦]. ومما لا شك فيه، أن هذا الإذن لم يكن منصبًّا على حالة فردية، وإنما يدل على أن هؤلاء الكاتبين من الأسرى كانوا جماعات كثيرة[٤٧].

---

٣٩ – البغدادي، عبدالقادر بن عمر. خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب. ج٢، ص ٢٤٨.

٤٠ – ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. الشعر والشعراء. ص ١٨٣-١٨٤.

٤١ – ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. انظر، إيمان لبيد بالبعث في الجاهلية. ج٥، ص ٥٠٠- ٥٠٣.

٤٢ – الجهشياري. كتاب الوزراء والكتاب. ص ١٢- ١٤./ – ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. العقد الفريد. ج ٤، ص ٢٤٣ وما بعدها./ – الكتاني، محمد عبد الحي بن عبدالكبير. التراتيب الإدارية. ج١، ص ٢٦٠ وما بعدها./ – المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. التنبيه والإشراف. ص ٢٤٦./ – جاسم، جاسم علي. التخطيط اللغوي في التراث العربي. ص ١٢١.

٤٣ – الخرص "بفتح الخاء": حزر ما على النخل من الرطب تمرًا "أي تقديره"؛ وكم خرص أرضكم "بكسر الخاء"، أي: ما خواص فيها. فالمصدر بالفتح، والاسم بالكسر.

٤٤ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص٦٧.

٤٥ – ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. الصاحبي في فقه اللغة. ص ٦٢.

٤٦ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج ٢، ص ٢١، ٢٣.

٤٧ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص٦٧-٦٨.

وتكمن قيمة هذه الكتب التي كان يكتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم للأفراد والقبائل ويؤمنهم فيها، على أنهم كانوا يعرفون القراءة والكتابة؛ لكي يتم للمؤمَّن هدفه من بلوغ الأمن عند من يتعرض له[٤٨]؟

ومن شعراء المدينة الذين كانوا يكتبون: سويد بن صامت الأوسي[٤٩]، وعبدالله بن رواحة[٥٠]، وكعب بن مالك الأنصاري، وقد كتب شعرًا في يوم أحد، ذكر فيه أسماء النقباء، وأرسله إلى أبي سفيان بن حرب، وأبي بن خلف الجمحي، يرد عليهما[٥١].

ومن الشعراء المخضرمين الذين ولدوا في الجاهلية وعمروا في الإسلام إلى زمن عبدالملك بن مروان، واشتهروا بالعلم والفقه: مسروق بن عبدالرحمن[٥٢]، وشريح بن الحارث الكندي[٥٣].

ولا بد من الإشارة، إلى أن النص على معرفة الشعراء بالكتابة، لم يكن في الكتب العربية نصًّا صريحًا مقصودًا لذاته، وإنما أكثر ما يكون استطرادًا عابرًا لتوضيح سياق قصة تتصل بالشاعر، أو بقومه، أو بحادثة بعينها. ويبدو لنا أن الذين خلَّفوا لنا هذه الكتب – وهم الذين سجلوا تاريخنا الأدبي – كانوا يتوهمون أن معرفة الشاعر بالكتابة عيب ينتقص من شاعريته، وذلك لأنهم كانوا يظنون أن معرفة الكتابة أمر حادث طارئ على العرب، وهو من أمور المدنية التي كانت تفسد الأعراب وسليقتهم اللغوية الفطرية، فكانوا يشكون في كل أعرابي يتصل بالمدينة، ويكتسب من مظاهر حضارتها. قال الجاحظ[٥٤]: "سمعت ابن بشير، وقال له أبو الفضل العنبري – ويبدو أنه أحد الأعراب –: إني عثرت البارحة بكتاب، وقد التقطته، وهو عندي، وقد ذكروا أن فيه شعرًا، فإن أردته وهبته لك. قال ابن بشير: أريده إن كان مقيدًا. قال: والله ما أدري أمقيد هو أم مغلول. ولو عرف التقييد لم يلتفت إلى روايته.

ومن الشعراء الإسلاميين الذين يعرفون الكتابة، وكانوا مصدراً للغويين والرواة ومعتمداً لهم فيما يذكرونه من شواهد وأمثلة، نجد أبا النجم العجلي الراجز، وذا الرمة، وقد عيبا بمعرفة الكتابة فأنكرها ذو الرمة. قال أبو بكر الصولي[٥٥]: قد عيب أبو النجم بهذا [أي بقوله:

أَقبَلْتُ مِن عِنْدِ زيادٍ كالخَرِفْ تَخُطُّ رِجْلَايَ بخَطٍّ مُختَلِفْ

كأنَّما قد كَتَبا لامَ ألِفْ] .

فقيل: لولا أنه يكتب ما عرف صورة لام ألف، كما عيب ذو الرمة في وصف ناقته:

كأنَّما عينُها فيها – وقد ضَمَرَتْ وضَمُّها السَّيْرُ في بعضِ الأضا– مِيْمُ[٥٦]

وقال أيضًا: "قرأ حَمَّاد الرواية على ذي الرمة شعره، قال: نراه قد ترك في الخط لامًا، فقال له ذو الرمة: اكتب لامًا. فقال له حَمَّاد: وإنك لتكتب؟ قال: اكتم عليَّ، فإنه كان يأتي باديتنا خطاط، فعلمنا الحروف تخطيطًا في الرمال، في الليالي المقمرة، فاستحسنتها فثبتت في قلبي، ولم تخطها يدي".

---

٤٨ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج١، ص ٢٤١. ج ٩، ص ٤٥. انظر مثلًا كتابه صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أُقَيْش، وإلى ماعز البكائي. وللمزيد من الكتب التي كتبها النبي صلى الله عليه وسلم انظر ج١، ص ٢٢٢–٣٠٩.

٤٩ – الأصبهاني، أبو الفرج الحسين بن علي. الأغاني. طبعة القاهرة. ج ٣، ص ٨٧١.

٥٠ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج٣، ص٤٨٧– ٤٨٨.

٥١ – ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب. المحبر. ص ٢٧١.

٥٢ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج٦، ص ٥٠، ٥٣./ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص ١٣٠.

٥٣ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير كتاب الطبقات الكبير. ج٦، ص ٩٠./ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص ١٣٠.

٥٤ – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبيين. ج١، ص ١٦٣– ١٦٤.

٥٥ – الصولي، أبو بكر محمد بن يعلى بن عامر بن سالم. أدب الكتاب. ص ٥٦ –٥٧.

٥٦ – الأضاة: الغدير. يقول: كأن عينها دارة ميم لتدويرها.

فإذا كان هذا رأي هؤلاء العلماء الرواة في القرن الثاني الهجري، في الشعراء الإسلاميين أنفسهم، فلا بد أن يكون رأيهم هذا أكثر تشددًا وغلوًّا في الشعراء الجاهليين؛ ولذلك نحسب أن أخبار معرفة الشعراء الجاهليين بالكتابة قد وصلتنا ناقصة مبتورة مشوهة، ولولا هذا الوهم الخاطئ؛ لوصلنا الشيء الكثير الذي يدعم ما نذهب إليه[٥٧].

ح- وأما فيما يتعلق بالسؤال السادس، عن مكانة الكاتب في الجاهلية، فقد كانت الكتابة في الجاهلية شرطًا رئيساً للعربي ليكون ذا مكانة مرموقة في قومه. فقد كان الكامل في الجاهلية الذي يكتب ويُحسِن العوم والرمي. وكان رافع بن مالك كذلك يحسن الكتابة والعوم والرمي، وهو من الكَمَلة أي كاملًا، وكانت الكتابة في القوم قليلاً[٥٨]؛ وقد زاد بعضهم أن الكامل لا بد أن يكون – مع معرفته العوم والرماية والكتابة – شاعرًا شجاعًا[٥٩]. ومن الشعراء الكتاب كذلك: الربيع بن زياد العبسي، وكان هو وإخوته من الكملة، وأن من صفات الكامل في الجاهلية أن يحسن الكتابة، وقد كتب الربيع بن زياد إلى النعمان بأبيات يعتذر إليه فيها[٦٠]. وهذه الخصال والصفات مجتمعة ومتفرقة، كانت شائعة بين العرب قديماً، ومما يدل على أهمية الكتابة أنها كانت إحدى هذه الصفات للشخص الكامل. والكُتَّاب عادة ما يتسلمون زمام الأمور في الدولة بعد الملك أو الأمير، فقد كان أبو بكر – رضي الله عنه – كاتباً لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأصبح خليفة للمسلمين، وكان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كاتباً لأبي بكر الصديق – رضي الله عنه –، ثم استلم الإمارة من بعده، وكان عثمان بن عفان كاتباً لعمر – رضي الله عنه –، واستلم الخلافة بعده، ثم كان علي – رضي الله عنه – كاتباً لعثمان بن عفان، فأصبح خليفة للمسلمين بعده، رضي الله عنهم أجمعين، وغيرهم من الخلفاء، مثل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه[٦١].

خ- وأما بخصوص السؤال السابع، عن وجود المكتبات في القديم، تثبت لنا المصادر القديمة، أنه ما إن مضى من القرن الأول نصفه، حتى وُجِد نادٍ أدبي شهير، يحتوي على مكتبة عامة، تحوي كتبًا في شتى الموضوعات، يؤمها الرواد، فيقرأون ما يشاءون منها، فقد كان "عبدالحكم بن عمرو بن عبدالله بن صفوان الجمحي قد اتخذ بيتًا، فجعل فيه شِطْرَنْجَاتٍ ونَرْدَاتٍ وقِرْقَات، ودفاتر فيها من كل علم. وجعل في الجدار أوتادًا، فمن جاء علق ثيابه على وتد منها، ثم جر دفترًا فقرأه، أو بعض ما يُلعب به، فلعب به مع بعضهم"[٦٢].

إذاً، كانت صحف الكتابة كثيرة ومتوفرة في الأسواق، ورخيصة الثمن، منذ بداية القرن الهجري الأول، وقد وجدت الكتب والمدونات، وكان عدد القراء كثيراً، وكانت هذه الكتب والمدونات مفتوحة للجميع، تُعْرَض للعامة في المكتبات العامة، وليس خاصة بالأفراد، وكذلك تباع في الأسواق لمن أراد أن يقتنيها، ويحصل عليها. ونجد أن همام بن منبه كان يشتري الكتب لأخيه وهب بن منبه "المتوفى سنة ١١٠هـ"، وكان وهب هذا مشهورًا بسعة اطلاعه، وكثرة الكتب التي قرأها[٦٣].

الخاتمة

كانت الكتابة معروفة عند العرب منذ الجاهلية، ووجدت مدارس خاصة مستقلة تعلم هذه المهارة على أيدي معلمين مختصين منقطعين لتعليمها في بيئات نظامية مشهورة في الحضر والبادية ويتقاضون أجراً عليها، وفي مختلف مناطق الجزيرة العربية، وتعلم

٥٧ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص ١٣٢.

٥٨ – ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبير. ج ٣، ص ٥٧٣.

٥٩ – الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. الأغاني. طبعة القاهرة. ج ٣، ص ٨٧١.

٦٠ – الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. الأغاني. طبعة القاهرة. ج ١٦، ص ٥٧٢٤.

٦١ – القلقشندي، أبو العباس أحمد. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. ج١، ص ٦٨.

٦٢ – الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. الأغاني. طبعة القاهرة. ج٤، ص ١٤٦٧. النردات: جمع نرد وهو ما يعرف بالطاولة اليوم. والقِرقات: جمع قِرق وهي لعبة للصبيان يخطون بها أربعة وعشرين خطاً مربعات كل مربع منها داخل الآخر ويصفون بين تلك المربعات حصيات صغيرة على طريقة مخصوصة.

٦٣ – ابن حجر العسقلاني. تهذيب التهذيب. ج١١، ص ٦٧./ – ابن سعد. كتاب الطبقات الكبير. ج٨، ص ١٠٢./ – الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص١٥٧.

الكتابة كان مفتوحاً للرجال والنساء، ووجدت مكتبات قديمة يفد إليها عامة الناس وخاصتهم للنهل من معارفها، وكان الكاتب يعد كاملاً في ذلك الزمان لإجادته الكتابة والشعر والعوم والرمي، وهي من خصال علية القوم. وبالله التوفيق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. ١٩٨٢م. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. تصحيح وتعليق: ف كرنكو. الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. ١٩٩٨م. كتاب السنن: سنن أبي داود. حققه: محمد عوامة. الطبعة الأولى، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية وبيروت: مؤسسة الريان، ومكة المكرمة: المكتبة المكية.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن محمد بن إدريس. ب.ت. آداب الشافعي ومناقبه. قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبدالغني عبدالخالق. حلب: مكتبة التراث الإسلامي.
- أبي سلمى، زهير بن. ١٩٨٨م. ديوان زهير بن أبي سلمى. شرحه وقدم له: علي حسن فاعور. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأسد، ناصر الدين. ٢٠١٠م. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. الطبعة التاسعة، عَمَّان/ الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر.
- الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي. ١٩٦٩م. كتاب الأغاني. تحقيق: إبراهيم الأبياري. القاهرة: دار الشعب./ وطبعة، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر./ وطبعة، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي ومحمود محمد غنيم، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم.
- الأصمعي، أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك. ١٩٦٣م. الأصمعيات. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون. الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. ٢٠١٥م. صحيح البخاري. الطبعة الثانية، القاهرة: دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات.
- البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد. ١٩٩٩م. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر. ١٩٨٩م. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. ١٩٨٣م. فتوح البلدان. عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- التبريزي، الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام. ١٩٩٧م. شرح القصائد العشر. ضبطه وصححه: عبدالسلام الحوفي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ثابت، حسان بن. ١٩٧٤م. الديوان. تحقيق: سيد حنفي حسنين، مراجعة: حسن كامل الصيرفي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– ثابت، حسان بن. الديوان مخطوط في مكتبة أحمد الثالث بإسطنبول، رقم ٢٥٣٤، وميكروفيلم في معهد المخطوطات، ورقة: ٢٠.

– الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. ١٩٩٨م. البيان والتبيين. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. الطبعة السابعة، القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

– الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. ٢٠٠٣م. الحيوان. وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود. الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

– جاسم، جاسم علي. ٢٠١٧م. التخطيط اللغوي في التراث العربي. المراجعة اللغوية: زيد علي جاسم. الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة دار الميمنة.

– جاسم، جاسم علي. ٢٠١٥م. المهارات اللغوية ومعايير جودتها. المراجعة اللغوية: زيد علي جاسم. الطبعة الأولى، جدة: مكتبة أمجاد حنين.

– ابن جرير الطبري، محمد. ١٩٦٧م. تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية، بيروت: دار سويدان.

– ابن جرير الطبري، محمد. ب.ت. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: محمود محمد شاكر. راجعه: أحمد محمد شاكر. الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف بمصر.

– جندل، سلامة بن. ١٩٨٧م. ديوان سلامة بن جندل. صنعة: محمد بن حسن الأحول. تحقيق: فخر الدين قباوة. الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

– الجندي، علي. ١٩٩١م. في تاريخ الأدب الجاهلي. الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع.

– الجهشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس. كتاب الوزراء والكتاب. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي. الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

– ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي. ٢٠١٣م. المحبر. اعتنى به: ايلزه ليختن شتيتر و محمد حميدالله. سوريا لبنان الكويت: دار النوادر.

– ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. ١٩٩٥م. الإصابة في تمييز الصحابة. دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض. قدم له وقرظه: محمد عبدالمنعم البري وغيره. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

– ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. ٢٠٠٣م. جمهرة أنساب العرب. الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية.

– الحمد، غانم قدوري. ٢٠٠٥م. أبحاث في العربية الفصحى. الطبعة الأولى، عمان: دار عمار.

– الحموي، ياقوت. ١٩٨٠م. معجم الأدباء. الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– الحموي، ياقوت. ب.ت. معجم البلدان. تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي. بيروت: دار الكتب العلمية.

– حميدالله، محمد. ١٩٥٣م. أقدم تأليف في الحديث النبوي صحيفة همام بن منبه ومكانتها في تأريخ علم الحديث. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. مجلد ٢٨، ج١.

– الحوفي، أحمد محمد. ب. ت. المرأة في الشعر الجاهلي. الطبعة الثانية، القاهرة: دار الفكر العربي.

- الحيدرآبادي، محمد حميدالله. ب.ت. مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. ٢٠٠٨م. تقييد العلم. تحقيق: سعد عبدالغفار علي. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الاستقامة.

- الخطيم، قيس بن. ١٩٦٢م. ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره. حققه: ناصر الدين الأسد. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة دار العروبة.

- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. ٢٠١٠م. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد. الطبعة الأولى، الرياض: دار التدمرية.

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. ٢٠٠٥م. جمهرة اللغة. علق عليه: إبراهيم شمس الدين. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ديوان الهذليين. ١٩٦٥م. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

- الذبياني، الشماخ بن ضرار. ب.ت. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي. القاهرة: دار المعارف بمصر.

- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر. ١٩٩٨م. الأعلاق النفيسة. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني.١٩٧١م. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: عبدالستار أحمد فراج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب. ب.ت. كتاب نسب قريش. تحقيق: إ. ليفي بروفنسال. الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف بمصر.

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد. ١٩٩٦م. الفائق في غريب الحديث. وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

- الزوزني، أبو عبدالله، حسين بن أحمد بن حسين. ١٩٨٩م. شرح المعلقات السبع. تحقيق وتعليق: يوسف علي بديوي. الطبعة الأولى، دمشق: دار ابن كثير.

- السجستاني، أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث. ١٩٨٥م. كتاب المصاحف. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. ١٩٩٧م. الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع. ٢٠٠١م. كتاب الطبقات الكبير. تحقيق: علي محمد عمير. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. ١٩٩٦م. المخصص. الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الشلقاني، عبدالحميد. ب.ت. رواية اللغة. القاهرة: دار المعارف بمصر.

- ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد. ١٩١٣م. طبقات الأمم. نشره وذيله بالحواشي: الأب لويس شيخو اليسوعي. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

– الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله. ١٩٩٤م. أدب الكتّاب. شرح وتعليق: أحمد حسن بسج. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

– الضبي، المفضل بن محمد بن يَعلى بن عامر بن سالم. ٢٠٠٨م. المفضليات. مع شرح وافر: لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

– ضيف، شوقي. ب. ت. تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول. الطبعة الثامنة. القاهرة: دار المعارف بمصر.

– الطائي، حاتم بن عبدالله. ب.ت. ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره. صنعة الدكتور: يحيى بن مدرك الطائي، رواية: هشام بن محمد الكلبي. دراسة وتحقيق: عادل سليمان جمال. القاهرة: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

– الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. ١٩٩٤م. شرح مشكل الآثار. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة.

– العامري، لبيد بن ربيعة. ب.ت. ديوان لبيد بن ربيعة العامري. بيروت: دار صادر.

– ابن العبد، طرفة. ٢٠٠٢م. ديوان طرفة بن العبد. شرحه: مهدي محمد ناصر الدين. الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

– عبدالباقي، محمد فؤاد. ١٩٨٧م. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– عبدالجبار، عبدالله، وخفاجي، محمد عبدالمنعم. ١٩٨٠م. قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

– ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. ١٩٨٧م. العقد الفريد. تحقيق: مفيد محمد قميحة. الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية.

– ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. ١٩٩٧م. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

– الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب. ٢٠٠٥م. القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الطبعة الثامنة، بيروت: مؤسسة الرسالة.

– الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. ب.ت. المصباح المنير. تحقيق: عبدالعظيم الشناوي. الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف.

– ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. ٢٠٠٣م. المعارف. الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

– ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. ١٩٩٧م. الشعر والشعراء. حقق نصوصه وعلق حواشيه وقدم له: عمر الطباع. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.

– القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. ١٩٨٦م. جمهرة أشعار العرب. شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

– القلقشندي، أبو العباس أحمد. ١٩٢٢م. صبح الأعشى في كتابة الإنشا. لا طبعة، دار الكتب المصرية بالقاهرة.

– القيس، امرؤ. ب.ت. ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف بمصر.

- الكتاني، محمد عبدالحي بن عبد الكبير. ٢٠١١م. كتاب التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية. الطبعة الأولى، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

- ابن مجاهد، أحمد بن موسى. ١٩٧٢م. كتاب السبعة. تحقيق: شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف بمصر.

- المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى. ١٩٩٥م. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

- المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى. ١٩٩١م. معجم الشعراء. صححه وعلق عليه: ف. كرنكو. الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل.

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. ١٩٦٥م. التنبيه والإشراف. بيروت: مكتبة خياط.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد. ١٩٩٩م. إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تحقيق وتعليق: محمد عبدالحميد النميسي. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. ١٩٩٠م. لسان العرب. الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر.

- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب. ١٢٩٣هـ. الديوان: التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان. مطبعة السعادة بمصر.

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن يعقوب. ب. ت. الفهرست. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب. ١٩٩٧م. السيرة النبوية. حققها وضبطها: مصطفى السقا وآخران. الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الهلالي، حميد بن ثور. ١٩٥١م. ديوان حميد بن ثور الهلالي. صنعة عبدالعزيز الميمني. الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. ١٩٨٨م. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت: دار الكتب العلمية.